المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 19-08-2005
الصفحـات : 11
العـــدد : 15458
المسلسل : 46

أكد أن ثقة القيادة في مواطنيها أكبر من الكلمات .. الشيخ حميد آل نامي لـ :

قلوبنا أكدت الولاء لخادم الحرمين الشريفين ومشاعرنا لا تحتاج دليلاً

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 19-08-2005 العـــدد : 15458
الصفحـات : 11 المسلسل : 46

ناصر عواد الجهني-المدينة المنورة

قدم الشيخ حميد بن حمود آل ناسي شيخ قبيلة الأشراف ببدر شهادته على العصر بكل ما حمل من قضايا جديدة وقديمة وفتح في حواره مع المدينة ذاكرته العامرة بأجمل المواقف والذكريات تحدث معنا في الاقتصاد والسياسة وافصح عن مشاعره يوم تأكيد الولاء لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مؤكدا انها لحظة فارقة في العمر لا يمكن نسيانها جاء ذلك في حواره مع المدينة فالى نص الحوار:

* هل تذكر من زار بدر من كبار الشخصيات؟

– ولاة الأمر زاروا بدر كثيراً. وأذكر الزيارة التاريخية لجلالة الملك سعود رحمه الله وكل أهالي بدر كانوا في شرف استقباله كما تشرفت بدر بالزيارات التاريخية أيضاً التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله عام ١٤٢٠هـ عندما كان ولياً للعهد تقريباً. وسمو ولي العهد الأمير سلطان عام ١٤١٩هـ عندما كان نائبا ثانيا.

كما قام سمو الأمير عبدالمجيد بزيارات عديدة لمحافظة بدر ثم زيارات سمو الأمير مقرن حالياً يحفظهم الله جميعاً.

* قلت للشيخ حمد.. سبق وان وقفتم مع وفد من بدر امام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله عندما كان ولياً للعهد تأكيدا للولاء واستذكارا للجرائم الإرهابية وتضامناً مع كل الشعب للتصدي لها..؟ ما شعورك في هذه اللحظات الوطنية المهمة؟

– ما أجمل وأصدق الشعور بالولاء للقيادة الرشيدة حفظها الله، وللوطن الغالي حماه الله من كل سوء.. لقد آلمنا جميعاً تلك الجرائم الغادرة وشعرنا بالكراهية الشديدة لمرتكبيها الآثمين في حق الدين الحنيف والوطن وفي حق هذا الشعب الوفي المخلص لدينه السمح ثم لقيادته الرشيدة الحكيمة التي رفعت بفضل الله بلادها وشعبها إلى مصاف الدول المتقدمة، وتؤدي رسالتها التي شرفها الله تعالى بها في حق الإسلام والمسلمين والعناية الفائقة بالمقدسات وتجسد مسؤولياتها ومكانتها باعتبارها قلب العالم الإسلامي والعربي. ونعمت وتنعم ولله الحمد بالأمن والأمان.

لقد تشرفنا بالاستقبال الكريم من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله عندما كان ولياً للعهد مثل كل الوفود لنؤكد عمق الولاء والوفاء لولاة الأمر حفظهم الله. وفي مجلسه رعاه الله، تقدمت بأعبر بأسم الوفد عن هذا الولاء الصادق ولم يكن الكلام مكتوباً ولا محفوظاً وإنما نابع من القلب وهو شعور كل مواطن وكان في مقدمة الحضور بالمجلس الكريم سمو الأمير سلطان وسمو الأمير نايف، وما أن انتهيت من الكلمة العفوية شرفنا بتقته حفظه الله ودعا لنا بالتوفيق من الله، وعندما سلمت على سمو الأمير سلطان استوقفني وقال لي: جزاك الله خيرا كلمتك كانت طيبة فقلت لسموه هذا يرجع إلى حسن نظرك لأن الله اعطاك نظرة طيبة ترى الأشياء طيبة.

* شيخ حمد – عرف عنك براعتك بالشرح عن غزوة بدر – فكيف استقيت

قوافل الحج جعلت من بدر سوقاً عامرة

تلك المعلومات؟

– أقول لك باختصار لقد قرأت عنها الكثير حتى انني استوعبت اغلب تفاصيلها ودروسها ودائماً ما اتمعن فيها وفي احداثها وابطالها ودروس النصر وتأييد الله لنصرة المؤمنين وقد شرفني صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بالتوجيه الكريم بتسجيل شرحي عن غزوة بدر تلفزيونياً وتم التعاون مع المكتب الاعلامي لسموه.

* الشيخ حمد.. ماذا بقي في ذاكرتكم العامرة عن بدر قديماً؟

– ما أذكره له جذور تاريخية سبقت ما عشته، ولكن أبناء جيلي عاصروها ولو في آخر أيامها. ومع ذلك ما احمله في ذاكرتي كثيراً الذي هو اليوم تاريخ، والتاريخ يا ولدي يحفظ الكثير ونحن نعيشه في هذا الأرض ولكن بحياة عصرية اليوم، فالأرض هي الأرض التي شهدت هذا التاريخ ومن قبلنا بشر وحياة، ولكن التطور والتغير سنة الكون.

اذكر فيما سبق كانت بدر مدينة صغيرة ذات سور ولها أبواب كالتي كنا نراها في مدن كثيرة إبان ذلك العهد ويعود تاريخ هذا السور إلى العهد العثماني. وقد حد من التوسع في المساكن، فتوقف البنيان ولم يتحرك إلا في الثمانينات الهجرية لأنهم زمان كانوا ينظرون للحماية الأمنية، فلم تكن الحياة بهذا التطور والحركة والخدمات والأمن الذي ننعم فيه اليوم ولله الحمد في كل مكان حتى في عمق الصحراء. وأتذكر أن البناء الحديث بدأ عام ٩٣م فكان نواة لما تراه اليوم من نهضة حتى أن الاراضي حالياً في بدر تضاهي اسعارها أسعار مثيلاتها في المدن الكبرى.

اقتصاد بدر

وعن اقتصاد بدر في ذلك العصر الماضي يقول الشيخ حميد: كان يعتمد في الدرجة الأولى على زراعة النخيل وثمارها. اضافة لموارد البحر من الصيد خاصة للقريبين من البحر واخيراً زراعة الدخن ويزرع على المطر وحاليا اتجه الناس لزراعة الحبحب بدلا من الدخن، ولكن لا يزال النخيل في المرتبة الأولى واغزر منطقة في انتاجه في جبل صبح حيث زادت زكاة النخلة الواحدة وهذا من فضل الله.

* وماذا عن التجارة خاصة وان بدر طريق للقوافل آنذاك؟

– يقول الشيخ حميد: نعم بدر منتعشة تجاريا ليس على طريقة اليوم من محلات واسواق حديثة وانما اسواق عريقة وعتيقة ترتبط بحاجيات الناس وبقوافل الحج حيث كان يمر المحمل المصري والمحمل الشامي ويضم اعدادا كبيرة من الحجاج يمرون على بدر فينشط سوق اسمه " سوق البركة" الذي يستعد في موسم وصول الحجاج المسافرين إلى المدينة المنورة ثم يتوجهوا الى مكة المكرمة لاداء الفريضة لذلك كان نشاط الناس يكمل بعضه بعضا: زراعة وتجارة وصيد بحري فكانت بدر مقصدا لاهالي القرى المجاورة للبيع والشراء.

– حدثنا يا عم حميد عن الناس آنذاك .. التعليم.. كان يقوم على تعلم الدين في الكتاتيب لم تكن توجد مدارس بعد وفي الكتاب يقوم الشيخ بتعليم الصغار القراءة والكتابة وهذا هو الاساس ثم يعلمهم الكلمات ثم يحفظهم القرآن الكريم وتكفيهم بركة حفظ كتاب الله والشيخ له احترامه ووقاره من الكبير قبل الصغير فالعلم نور وما بالك بنور القرآن الكريم.

واذكر من ابرز مشايخ الكتاتيب. حامد والسيد ابراهيم وهما من الاوائل ثم بعدهما الشيخ عبدالمطلب والشيخ ابن جريبيع والشيخ عبدالحميد بن محفوظ والشيخ حامد بن فجر واستمرت الكتاتيب حتى مع بدء التعليم النظامي عام ١٣٦٨م حين افتتحت اول مدرسة ابتدائية ببدر ثم متوسطة عام ١٣٨٥م اما الثانوية ففي التسعينات.

سألتني عن الأفراح.. وآه عن جمال افراح زمان وعادات الناس وبساطتهم، وطيبتهم، وتعاونهم. العادة بعد الاتفاق على ميعاد الزواج بين اهل العروسين يتم دعوة اهل القرية وقبل الحفل بثلاثة ايام يجتمع الرجال في فناء كبير لعمل ما يسمى " الفاتحة" حيث يبدأون باللعب وأداء فنون شعبية واشهرها " الزير" وفي

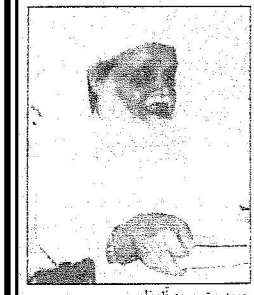

حميد بن حمود آل ناسي

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 19-08-2005 العـــدد : 15458
الصفحـات : 11 المسلسل : 46

يوم الزواج يقام غداء جماعي وتستمر الافراح ثلاثة ايام وفي ليلة الزواج يدخل العريس عند العروسة لفترة قصيرة لزيارة اهلها وفي اليوم الثاني يذهب مع اهله لاهل العروس ويتناولون العشاء معهم ومن ثم يتركونه عند العروسة ويعودون.

افراح ليتها تعود

* حدثنا عن الأفراح زمان.. وما رأيك في مغالاة المهور وتكاليف الزواج وعاداته اليوم؟

– يا ولدي.. كل شيء كان جميلا في الماضي نعم الحياة بسيطة والناس بسطاء، ولكنهم كانوا سعداء ورحماء مع بعضهم وقلوبهم مع بعض .. وكانوا يحكمون عقولهم وضمائرهم في العادات والتقاليد، حتى اهازيج الافراح واشعارها جميلة من البيئة وازيدك هنا عن عادات الزواج زمان.. في حال الخطوبة واتفاق اهل العروسين.. يتم تحديد موعد الزواج من خلال مجلس شوري اسري قبلي وليس مجرد اتفاق بين الاسرتين أو العروسين كما يحدث الآن.

■ أفراح زمان كانت مختلفة واليوم مظاهر وديون

وهنا اسأله: لماذا كل هذا يا عم حميد والطرفان ادرى بظروفهما؟

ابتسم وقال: لا الموضوع ليس بهذه البساطة فاليوم الحال مختلف والافراح تستمر حتى ساعات متأخرة من الليل والناس لا يعلمون شيئا عن الفرح إلا بالموعد والحضور والمجاملة وانتهى الموضوع ولكن زمان كانوا يراعون ظروف الجميع يعاني يتدارسون الوقت أو الموعد المناسب للطرفين وحتى لا يتعارض مع ظروف واحد منهم.

اما كيف يتفقون فهذه لها حكاية طريفة.. كانوا يجلسون بدعوة لتناول القهوة وبث الموضوع والطلبات ويشرح كل طرف ما يراه مناسبا لوقت الحفل.. ثم تطور الامر من القهوة إلى ذبيحة وعندما يقررون الموعد يصبح الزاميا والجميل هنا ان الكل يساعد وليس كحال اليوم كل شيء جاهز.. قصر افراح.. ومطبخ يعد الوليمة .. كانت الاواني من الجيران وآخرون يساعدون بتقديم الفرش اللازم للحفل من جلسات وغير ذلك، ودون مباهاة والكل يساهم بقلب صاف.. انت تتولى شيئا وانا اتولى شيئا آخر وهكذا.

في الزمن الحاضر قصر الأفراح هو الذي يحدد الموعد حسب حجوزاته. يعني لو كان محجوزا في نهاية الاسبوع يضطر اهل العروسين للاحتفال في أي يوم، والضيوف يرتبوا انفسهم على هذا الموعد.

اما زمان كان الناس يتفرغون اسبوعا كاملا للاعداد لانه كان فيه وقت والفرح يأخذ حقه في كل شيء حتى في النفوس وتشعر انك زوجت أولادك.

* واين أنت والشيوخ الكبار وأهل الرأي من ذلك؟

– العلاج لا بد له من بداية وإرادة وكسر العادات الجديدة يحتاج لوقت اذكر انه في مجلس العباسية لأخ ابراهيم بن عبدالحميد عباس والاخ أحمد بارك الله في ابناء الشيخ عبدالحميد رحمه الله.. اذكر اني سمعت كلاما حسنا اعجبت به كثيرا بحضور العديد من اهل المدينة احدهم قال: من يحضر الزواج يشعر بالاهانة.. ينتظر في صالة الافراح اربع ساعات ليأكل لقمة.. والفرح يتأخر ساعات طويلة من الليل.. ولا أحد يريد تغيير هذا الوضع هذا الكلام صحيح.. والحل يتطلب كما قلت مبادرة من واحد شجاع يكسر هذا الوضع الخاطئ، أي يغيره ويقصر الحفل على عدد محدود .. والمشكلة ان من يريد ان يصلح هذا الشيء ويعمل نظاما احسن تجد زوجته في فرح ولده ترده وتعارضه وربما لا يناسب أيضاً العروس وأهلها بدعوة انهم يريدون فرحا وحفلا مثل الآخرين ألم اقل لك ان المسألة تحتاج لشجاعة من البيت اولا ومن المجتمع ثانيا.